

إعلام الوري بأعلام الهدى

[351] وأما الثانية: أنه لما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورجالهم، وصلى بنفسه في طائفة معه العصر، فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفات كثيرا منهم الصلاة، وفات جمهورهم فضل الجماعة معه، فتكلموا في ذلك، فلما سمع كلامهم فيه سأل الله عز وجل رد الشمس عليه فأجابته بردها عليه، فكانت في الأفق على الحالة التي تكون وقت العصر، فلما سلم بالقوم غابت فسمع لها وجيب شديد. وفي ذلك يقول السيد الحميري: ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاة وقد دنت للمغرب حتى تبلغ نورها في وقتها للعصر ثم هوت هوي الكوكب وعليه قد حبست ببابل مرة أخرى وما حبست لخلق معرب الا ليوشع أو له من بعده ولردها تأويل أمر معجب (1) ومن ذلك: ما رواه نقلة الأخبار من حديث الثعبان، والآية فيه أنه كان عليه السلام يخطب ذات يوم على منبر الكوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر، فجعل يرقى حتى دنا من منبره، فارتاع لذلك الناس وهموا بقصده ودفعه عنه، فأومأ إليهم بالكف عنه، فلما صار إلى المرقاة التي كان أمير المؤمنين عليه السلام قائما عليها انحنى إلى الثعبان وتناول الثعبان إليه حتى التقم أذنه، وسكت الناس وتحيروا لذلك، فنق نقيقا سمعه كثير منهم، ثم إنه زال عن مكانه وأمير المؤمنين عليه السلام يحرك شفتيه والثعبان كالمصغي إليه، ثم =

وتذكرة الخواص: 55، وفتح الباري 6: 168،

وانظر طريقه في تاريخ ابن عساكر - ترجمة الامام علي (ع) - 2: 283 - 305، والغدير 3: 127 - 141. (1) ارشاد المفيد 1: 346، مناقب ابن شهر آشوب 2: 318 وأورد الأبيات الشعرية في ص 31 7، كشف الغمة 1: 282، وباختلاف يسير دون ذكر أبيات السيد الحميري في إرشاد القلوب 227، ونحوه في إثبات الوصية 1: 34 6. (*)